A S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/43/804
S/20270
15 November 1988
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والاربعون
البنود ٧٣ و ١٢٩ و ١٣٣ و ١٣٦
من جدول الاعمال
استعراض تنفيذ الإعلان الخاص
بتعزيز الامن الدولي
تسوية المنازعات بين الدول
بالوسائل السلمية
تقرير اللجنة المخصصة لموضوع
صياغة اتفاقية دولية لحظر
تجنيد المرتزقة واستخدامهم
وتمويلهم وتدريبهم
تطوير وتعزيز حسن الجوار
بين الدول

مجلس الامن
السنة الثالثة والاربعون

رسالة مؤرخة في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨
وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم
لافغانستان لدى الامم المتحدة

يشرفني أن أحيل طي هذه الرسالة نسخة من البيان المعنون "مبادرات السلم الشاملة" ، الذي ألقاه الرئيس نجيب الله في جلسة مشتركة عقدها مجلس النواب ومجلس الشيوخ في ٢٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٨ (انظر المرفق) .

وساكون ممتنا لو أمكن تعميم نص هذه الرسالة ومرفقها بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ، في إطار البنود ٧٣ و ١٢٩ و ١٣٣ و ١٣٦ من جدول الاعمال ، ومن وثائق مجلس الامن .

(توقيع) شاه محمد دوست
السفير
الممثل الدائم

../..

مرفق

البيان المعنون "مبادرات السلم الشاملة"
الذي ألقاه الرئيس نجيب الله في جلسة
مشتركة عقدها مجلس النواب ومجلس الشيوخ
في ٢٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم ،

أعضاء المجلس الوطني الأعزاء ،
ممثلو شعب أفغانستان الأمناء ،

إنه لمن دواعي سروري أن ألتقي بكم ، أعضاء المجلس الوطني لجمهورية أفغانستان ، في هذه المرحلة الحساسة الهامة . وأرى أن اجتماعنا هذا - المعقود في وقت يشهد ظروفا صعبة ومعقدة تواجه الحكومة والبرلمان وشعب أفغانستان - سيكون فعالا ومثمرا ؛ كما أننا سنمضي قدما بخطوات ثابتة وعملية نحو القضاء على هذه المصاعب وتحقيق السلم والأمن في جميع أنحاء البلد .

لقد اتخذ المجلس الوطني ، في دورته الثانية التي أوشكت على الانتهاء ، بعض القرارات اللازمة لتعزيز الشرعية والديمقراطية وتوطيدهما في البلد . ومن الجدير أن نذكر بثقة أن الشعب يتوقع المزيد من أعضاء مجلسكم الموقر .

وقد أنزلت سنوات الحرب العشر خسائر فادحة بشعب بلدنا الذي تعتصره الآلام والمعاناة المتبعة ، أي سياسة المصالحة الوطنية ، هي البديل الوحيد للحرب المدمرة وإراقة الدماء في هذا البلد .

إن دستور بلدنا هو دستور المصالحة الوطنية ؛ وبرلمان بلدنا ، المنشأ بمقتضى أحكام الدستور ، هو برلمان المصالحة الوطنية ، فهو برلمان تنعكس فيه مصالح الشعب . ومن هذه الزاوية ننظر الى برلماننا . والمهمة القومية والتاريخية للبرلمان تتمثل في تسوية أهم قضايا مجتمعنا ، ألا وهي قضية الحرب والسلم . وما من شك في أن البرلمان الحالي يمكنه القيام بدور حيوي وأساسي في ضمان بلوغ هذه الغاية القومية وتجسيد رغبة الشعب التاريخية في إقرار السلم والأمن في البلد .

إن المجلس الوطني ، الذي يضم الشيوخ والممثلين ، قد أحيا الأمل في أن يسهم أعضاؤه في تعزيز سلطة الدولة وحسم ما يواجه البلد من قضايا ملحة هامة .

الممثلون الموقرون ،

يتعين علينا ، في الوقت الحاضر ، إدراك الظروف التي نعيش فيها . أفلا توجد حالة عسكرية صعبة ومعقدة في البلد ؟ إن من واجب الرئيس أن يوضح للشعب الحقائق المتصلة بالحالة السائدة في البلد واحتمالات تطورها .

وإنني ، إذ أغتنم هذه الفرصة ، أود أن أخاطب من فوق هذا المنبر - وهو مركز مؤتمرات ممثلي شعب أفغانستان - جميع مواطني بلدنا ممن يعيشون في الداخل والخارج على السواء ، مؤكدا لهم ثقتي الكاملة في حكمتهم ووطنيتهم ، واقتناعي بأن مصير السلم والأمن في أفغانستان ، المنكوبة بالحرب ، بين أيديهم .

وبغية المضي في تنفيذ سياسة المصالحة الوطنية وبلوغ آفاق جديدة للتسوية ، فقد تقدمت حكومة جمهورية أفغانستان باقتراحات جديدة لضمان إقرار السلم والأمن على أساس مراعاة المصالح العليا للشعب والوطن . وإنني لعلى ثقة من أن المبادرات الجديدة لجمهورية أفغانستان ستساعد في تنفيذ برنامج السلم ، الذي يستهدف إيجاد لغة مشتركة بين الحكومة والمعارضة .

وها قد انقضى على إعلان سياسة المصالحة الوطنية ٢٢ شهرا . والماضي هو أفضل مُعلِّم للمستقبل . فقد تعلمنا وخبرنا أنه ينبغي لنا أن نعمل وفق مقتضيات الحقائق والظروف الموضوعية . لذلك ، وعلى الرغم من جميع المشاق والعقبات التي تعترض سبيل انتصار المصالحة الوطنية ، فإننا قد بلغنا شاوا بعيدا . ومن حقنا أن نطلب من المعارضة الآن ، اذا كانت راغبة حقا في إقرار السلم وحقن الدماء ، أن تتقبل الحقائق وأن تقوم بما عليها من قطع النصف المتبقي من الطريق .

إن سياسة المصالحة الوطنية قد فتحت آفاقا جديدة لتطبيع الحالة فيما حول أفغانستان ووضع حد للمنازعات والمواجهات بين القوى . وقد اتخذت تدابير وقرارات عدة لدى وضع الدعائم التشريعية لهذه السياسة . وأود هنا أن أشير مرة أخرى الى التدابير التي اتخذت في هذا الصدد ، والتي تشمل إطلاق سراح ١٦ ٠٠٠ من السجناء السياسيين ؛ وإصدار مرسوم بشأن إعادة ممتلكات العائدين اليهم ؛ وإصدار عفو عام ؛

وإعداد مبادئ جديدة لاستغلال المياه وإصلاح الاراضي استجابة لمطالب أواسط وكبار ملاك الاراضي ؛ واعتماد القانون الخاص بتشكيل الاحزاب السياسية وتنظيم انشطتها ؛ ووضع دستور البلد ؛ وإجراء انتخابات لعضوية المجلس الوطني والهيئات المحلية لسلطة الدولة والادارة ؛ وإقامة حكومة ائتلافية كخطوة نحو تحقيق ائتلاف أوسع نطاقا يشمل ممثلي الاحزاب السياسية الثلاثة الاخرى وأعضاء نظم الحكم السابقة ؛ والقضاء على احتكار القوة ؛ ودعوة جميع أحزاب ومؤسسات المعارضة الى اجراء حوار ومحادثات ؛ الخ . وهذه كلها تدابير عملية اتخذتها حكومة أفغانستان . ونحن على استعداد للاستماع الى كل ما يقدمه الجانب الاخر من اقتراحات .

والى جانب الخطوات العملية المتخذة داخل البلد ، أقدمت حكومة جمهورية أفغانستان ، عملا بسياسة المصالحة الوطنية ، على اتخاذ موقف أكثر مرونة وواقعية على الصعيد الدولي . والواقع أن توقيع اتفاقات جنيف هو نتيجة منطقية لهذه السياسة .

وفي أعقاب توقيع اتفاقات جنيف ، كان الشعب ينتظر ، بفارغ الصبر ، التعجيل بتطبيع الحالة فيما حول أفغانستان . ومنذ توقيع اتفاقات جنيف ، أصبح شعب أفغانستان وشعوب العالم على ثقة من أن جمهورية أفغانستان والاتحاد السوفياتي ملتزمان التزاما صادقا وعمليا باتفاقات جنيف . فمن الواضح للجميع أن القوات العسكرية السوفياتية المحدودة قد عادت الى وطنها من ٢٦ مقاطعة في أفغانستان . أما حكومتا باكستان والولايات المتحدة فلم تكتفيا بانتهاك هذه الاتفاقات فحسب ، وإنما عملتا كذلك على تصعيد الحرب بالتدخل المتكرر السافر في شؤون بلدنا .

وسنرى الآن ما ينطوي عليه الاقتراح الذي تطرحه المعارضة المسلحة على شعب البلد . فزعماء المتطرفين لم يتقدموا حتى الآن بأي اقتراح بنّاء لحقن الدماء . فهم راغبون في الاستيلاء على السلطة السياسية . وفي الوقت ذاته ، فان زعيم كل حلقة من حلقات المعارضة يحلم بأن يقبض على زمام السلطة . وأسلوب التفكير هذا يعني أنهم راغبون في ضمان تحقيق مصالحهم الانانية عن طريق الحرب ، وهي حرب احترق شعب بلدنا في لهيبها وعانى منها خلال السنوات العشر الماضية .

لقد درج زعماء المعارضة على الإدعاء بأنه اذا ما انسحبت القوات السوفياتية من أفغانستان ، فإن السلم سيحل . إلا أنه قد تبين ، بالممارسة العملية ، أنه على الرغم من توقيع اتفاقات جنيف وعودة القوات السوفياتية الى وطنها ، فإن إراقة

الدماء لم تتوقف بعد ، بل إنها تتخذ كذلك أبعادا أوسع نطاقا . وعندما لا تتوقف الحرب ولا يحل السلم بعودة القوات السوفياتية الى وطنها ، فإن معنى هذا أن وجود القوات السوفياتية لم يكن هو سبب الحرب والنزاع . أما السبب الرئيسي فهو ما تحظى به المعارضة المسلحة من تشجيع من جانب السلطات الباكستانية التي ترغب في إضرام نيران الحرب في بلدنا ، وفرض نظام عميل على أفغانستان ، هو نظام تابع للدوائر الحاكمة في باكستان ، يضع مصالح الشعب الافغاني في خدمة ذلك البلد .

وتدعي بعض دوائر المعارضة خارج البلد ، في أوروبا والولايات المتحدة ، بأنه اذا قام الحزب الشعبي الديمقراطي الافغاني وحكومة جمهورية أفغانستان بالتخلي عن السلطة السياسية ، في أعقاب عودة القوات السوفياتية الى وطنها ، فان السلم والأمن سيحلان في أفغانستان . إلا أننا نعلم ، بشكل عملي ، أن هناك صدامات مسلحة جارية بين جماعات المعارضة المسلحة في المناطق التي أخلتها الدولة ، أو في المناطق التي انسحبت منها القوات المسلحة . ونحن نرى مكان هذه المقاطعات والمناطق يعيشون في بؤس ، حيث يروح أبناؤهم ضحية ما يقع كل يوم بين الجماعات المتناحرة من مصادمات .

إن جزءا من مدينة طلوقان مقسم الآن بين جماعات المعارضة المسلحة . وأعمال السلب والنهب تقع في المدينة باستمرار . ويتكرر هذا المثال في بميان وكونار . وقد قتل آلاف الافراد من المعارضة في المصادمات الداخلية منذ خروج القوات السوفياتية من أفغانستان عائدة إلى وطنها . ومن جهة أخرى ، لم تعلن المعارضة عن أي برنامج للتنمية الاجتماعية - الاقتصادية لشعب أفغانستان . وفي الأمس كانوا يعلنون "الجهاد" ضد القوات السوفياتية ، ثم ادعوا ممارستهم "الجهاد" ضد حكومة أفغانستان . أما الآن فهم "يجاهدون" ضد بعضهم بعضا .

ويرفض المتطرفون بصورة قاطعة مشاركة القوى الوطنية في السيادة الوطنية . فما هي الضمانات التي يقدمونها ، والأمر كذلك لحفظ السيادة الوطنية والسلامة الاقليمية لبلدنا ؟

ما الهدف الذي كرس آباؤنا وأجدادنا حياتهم لأجله ؟ ألم يناضلوا عبر التاريخ لحفظ استقلال الدولة المركزية وتدعيمها ؟ إن البلد المنقسم على نفسه لا يمكنه أن يحقق الاستقلال والسيادة الحقيقيين . والواقع أن تقطع أوصال أفغانستان من الناحيتين الاقتصادية والسياسية وتيسير تدخل القوات الأجنبية فيها هما الهدفان اللذان يسعى اليهما المتطرفون في بلدنا .

فالاعداء يودون تدمير الطابع الوطني لافغانستان واضعاف روحها القومية الوطنية . على أن شعبنا يعرف لمن يعطي اصواته : أيعطيها للذين دمروا كونـدوز وتاكار أم للذين يريدون للافغان أن يعيشوا عيشة الشرف والكرامة ؟ لقد استخدم أعداء افغانستان كل ما لديهم من جبروت وقدرة تكثيفا للحرب النفسية التي شنوها على الافغان بغرض إذلال امتنا .

لقد كتب علينا أن نقف مانعا في طريق هذه المؤامرات والمكائد . فهم يعملون على تنفيذ خططهم المذلة . والمتطرفون إذ يسبون افغانستان ويذلونها انما يسبون ويذلون انفسهم أيضا . ذلك أن بعض شركات الافلام تعمل باسماء مختلفة على انتاج أفلام يصورون فيها الافغان أمام الرأي العام العالمي باعتبارهم شعبا غير متمدن لا حماسة فيه ولا كرامة . ولكن الافغان يتمتعون بالقوة والحكمة بما يكفي لحماية هويتهم المستقلة في العالم المعاصر وهم يشقون طريقهم نحو المستقبل على الرغم من المحن والصعوبات ومؤامرات الاعداء .

خذوا مثال الصواريخ أرض - أرض . فالخطط الدنيئة التي تكمن خلف هذه الصواريخ مفهومة تماما . هم يريدون إثارة الشعب وتهديده وإشاعة الفوضى في صفوفه ويريدون في الوقت نفسه الانتقام من الذين يفكرون في المصالحه الوطنية ويؤيدونها . ويدعي المتطرفون أن ٩٩ في المائة من الشعب تؤيدهم . لماذا إذن يقتلون مؤيديهم في القرى والمدن ؟ تصوروا كيف يمكن لهؤلاء المتطرفين التصرف مع الشعب إذا تسلموا زمام السلطة . إن الغرض الرئيسي من إطلاق الصواريخ هو التشكيك في سياسة المصالحة الوطنية . ذلك إن المتطرفين غير قادرين على تحمل برنامج السلم . وهم يلجأون إلى قطع الطرق والسلب وإلى نهب المقومات الاساسية الاولية لمواطنيهم وليس غرضهم من ذلك إلا تجويع المواطنين . أي مقاومة عسكرية هي تلك ؟

أتراهم يقاتلون الحكومة أم الشعب . لقد اظهر الشعب بطولاته في مواجهة قطاع الطرق في معظم المقاطعات . وإننا لنشعر بالفخر لان قواتنا المسلحة قادرة على الدفاع عن منجزات الشعب . فالعدو لم يتمكن من احتلال أي مقاطعة هامة استراتيجية في البلد والمقاطعات تواجه الحرب والتدخل الخارجي ولكنها لم تتوقف عن المقاومة . وموقفها هذا يسمو بالكرامة الافغانية . ومع أن قواتنا تعمل على حماية الطرق والجسور والمؤسسات الاقتصادية من عدد لا يشعر بالمسؤولية إطلاقا ، فإن علينا أن نعبئ الشعب لحماية مؤسسات الدولة وللدفاع عن المدن ولتعزيز قواتنا المسلحة في كفاحها ضد المتطرفين .

لقد مضت ستة أشهر على توقيع اتفاقية جنيف وخروج القوات السوفياتية من أفغانستان عائدة إلى وطنها . وهذه الفترة أثبتت أن المتطرفين غير قادرين على تنفيذ خططهم الشريرة في المقاطعات الاستراتيجية .

وقد أدخلنا تغييرات كبرى في مناطقنا الأمامية مستندين في ذلك إلى الأهداف التي وضعناها نصب أعيننا في سياسة المصالحة الوطنية وفي عقيدتنا العسكرية ، وهي عقيدة دفاعية . من ذلك مثلا إجلاء عدد من الوحدات الإدارية والفرق في مناطق الحدود مما يمكن اللاجئين الأفغان من العودة إلى الوطن والاستقرار دونما عائق . كما انسحبنا من بعض المناطق . ويمكننا الآن أن نرى ما يحققونه باحتلال هذه المناطق . إن ما فعلوه يقتصر على تركيز قواتهم في مقاطعة أو مقاطعتين لأغراض السلب والنهب . وهم بذلك يمكنون قواتنا من تحقيق أهدافها العسكرية بنجاح . فبعد احتلال المتطرفين لعدة مناطق ، تلقوا ضربات قاتلة في عمليات التطهير التي قامت بها قواتنا المسلحة . وأود أن أعلن بوضوح أن على المتطرفين أن يعرفوا أنه لا يمكنهم إحراز أي شيء عن طريق الحرب فقوات جمهورية أفغانستان ستمزقهم بضرباتها القاتلة ؟ لاسيما وإننا قد جهزنا قواتنا المسلحة بأسلحة جديدة متقدمة . فالتسوية الوحيدة الممكنة هنا هي التسوية السياسية لا التسوية العسكرية .

لقد نشأت في الأشهر الأخيرة حالة جديدة نواجهها ، نحن الأفغان تتميز بوجود طريقين أمام الأحزاب والمنظمات السياسية والجماعات المسلحة : إما أن تتعاون جميعها بصورة مشتركة في سبيل السلم ضمانا للبقاء أو أن تندثر سوية .

فالظروف الراهنة لبلدنا تتطلب انعطافا أساسيا يتم بمشاركة جميع القوى المعنية في البلد . وعلى هذه القوى أن تلتمس طريق المفاوضات البناءة ، والحوار وأن تعمل على تنفيذ هذه المفاوضات والحوار لضمان السلم والأمن . كما تتطلب هذه الظروف توخي الحكمة والواقعية السياسية ويتطلب اتباع نهج جديد إزاء كل القضايا التي يواجهها بلدنا . ومن الواضح أن عدد الشخصيات والمنظمات والأحزاب السياسية ، المهتمة بضمان السلم ، يتزايد باستمرار . ولا يمكن تحقيق السلم بالتسلح ضد بعضنا البعض . فالتوصل إلى اتفاق بيننا سيؤدي إلى السلم . ولا يمكن في ظل الظروف الراهنة لأي من القوى الوطنية الحقيقية أن ترفض المحادثات والمفاوضات .

وأود أن أقول بوضوح أنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق وإلى ضمان للسلم الدائم إلا إذا اجتمعت الأحزاب السياسية كلها حول مائدة المفاوضات . فالظروف الراهنة

يتطلب من جميع القوى أن تتناول مصالح بعضها البعض وأمنها بصورة واقعية . وعليها جميعا أن تعالج التنافس فيما بينها بالوسائل السلمية دون اللجوء إلى القوة .

إن حكومة جمهورية أفغانستان تدعو المجتمع الدولي إلى تأييد مبادرات السلم التالية التي تعرضها جمهورية أفغانستان :

١ - تدعو حكومة جمهورية أفغانستان مجلس الامن التابع للامم المتحدة إلى القيام فورا بتقدير الخطر الذي تتعرض له سلامتنا الاقليمية وسيادتنا الوطنية نتيجة لتدخل باكستان في الشؤون الداخلية لجمهورية أفغانستان ولانتهاكها لاتفاقات جنيف .

٢ - نتيجة لانتهاك باكستان لاتفاقات جنيف ، أصبح وضع اللاجئين الافغان في إيران وباكستان يتسم بمزيد من الخطورة . فهذان البلدان يمنعان بمختلف الوسائل عودة اللاجئين الافغان إلى ديارهم . وإننا نطالب المجتمع الدولي بإرغام حكومة باكستان على التقيد بتنفيذ اتفاقات جنيف .

٣ - أما في مجال السياسة الخارجية ، فقد دأبت أفغانستان على اتباع سياسة عدم الانحياز والحياد . وهذه المبادئ واردة في دستور جمهورية أفغانستان . ولكن توجد قوى في المنطقة تسعى إلى تحويل بلدنا إلى منطلق للعدوان ضد البلدان الاخرى ، وهي بهذا العمل تود أن تجعل أفغانستان تحيد عن سياسة عدم الانحياز والحياد . وينبغي عدم السماح لهذه القوى بأن تقرر مصير أفغانستان في عواصم البلدان الاخرى .

وتأكيدا وضمانا لهذا المبدأ ، فإننا نقترح الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي معني بأفغانستان تحت رعاية الامم المتحدة . ونحن نطلب إلى سعادة خافيير بيريز دي كوييار ، الامين العام للامم المتحدة ، أن يتولى مسؤولية عقد المؤتمر . فما هي النقاط التي يمكن إدراجها في جدول أعمال هذا المؤتمر ؟

- تقرير مركز أفغانستان الحيادي ؛

- وضع برنامج دولي شامل لتقديم المساعدة من أجل النمو الاجتماعي - الاقتصادي في أفغانستان وإنشاء آلية لتنفيذه ؛

- توفير الضمانات الدولية اللازمة لحماية حقوق الإنسان في أفغانستان بما في ذلك الحق في التمتع بحريات سياسية واسعة .

وإذ لا يغرب عن البال أنه قد تكدست في أفغانستان كمية كبيرة من مختلف أنواع الاسلحة خلال سنوات الحرب العشر ، فإنه يمكن أيضا دراسة مسألة تجريد أفغانستان من الاسلحة وجمع كل الاسلحة من البلد وتسليمها إلى البلدان التي صنعتها ، في محاولة لتهيئة جو من الثقة ، ولاتقاء كوارث نشوب أي حرب أهلية في المستقبل ، واقامة سلم دائم في البلد . وهذه المسألة ليس لها طابعها الوطني فحسب ، بل تتسم أيضا بطابع دولي ، ومن شأنها أن تهيئ جوا خاليا من العنف ومناخا للتعاون الدولي الواسع النطاق في هذا الجزء من آسيا وفي هذا الصدد يتعين تقديم ضمانات دولية يعوّل عليها .

وما نرمي إليه بالذات من وراء الاقتراح المذكور هو أن نقي شعبنا من آلام الحرب ومن قتل الاخ لاخيه بعد الآن . ذلك إن الخسائر التي تكبدناها نحن الافغان ، من حرب دامت عشر سنوات كانت فادحة جدا . فالحربان العالميتان الاولى والثانية دامتا ثماني سنوات إجمالا ، أما الحرب والدمار في أفغانستان فيملان إلى عقد . وفي ظل هذه الظروف يتوجب على أبناء الوطن المخلصين والموظفين المسؤولين الذين لا تغيب عن فكرهم أفغانستان وشعبها أن يبحثوا بوصفهم القوى السياسية الملتزمة ، أمر إنقاذ شعبهم من هذه الكوارث ، وأن يضعوا هذه المهمة فوق مصالحهم الايديولوجية والحزبية والطبقية والطائفية والفئوية ، وأن يسدوا الطرق المحفوفة بالمخاطر التي تفضي إلى نشوب منازعات مستقبلا .

٤ - إننا نتقدم بنهج إيجابي إزاء تشكيل حكومة ائتلافية تكون لها قواعد عريضة وحيادية في أفغانستان ، حكومة تحظى بقبول كل من يعنيهم الامر . وينبغي لهذه الحكومة أولا وقبل كل شيء أن تستميل كل الاحزاب لإجراء حوار ؛ ثم تتخذ كمهام عاجلة وأساسية لها اعتماد وتنفيذ تدابير جادة للدعوة إلى عقد مؤتمر للسلم ، واقرار وقف إطلاق النار والعمل على مراقبة احترامه ، والتصدي للقوى التي تواصل المقاومة .

٥ - إن حكومتنا تعد الآن برنامجا اقتصاديا جديدا . فهناك عدد كبير من منظمي المشاريع والتجار ، بما في ذلك العائدون إلى الوطن مهتم بنمو الاقتصاد الوطني .

وإننا سنعمل على توسيع العلاقات الاقتصادية مع مختلف البلدان ، وعلى اقامة اتصالات في الوقت نفسه ، مع الشركات الغربية ، والمساعدة على البدء في إنشاء شركات غربية مشتركة والمعاونة على البدء في إقامة مشاريع في افغانستان .

كما ان السياسة المالية والنقدية والائتمانية والجمركية ستولى المراعاة التامة لمصالح القطاع الخاص في مجالات الصناعة والنقل والخدمات التجارية .

وإنني أتوجه من هذا المنبر بخالص شكري وشكر شعب افغانستان إلى قادة دولة الاتحاد السوفياتي وحكومتي المانيا الغربية واليابان لموافقة الاتحاد السوفياتي على منح ٦٠٠ مليون دولار كمعونة للمساعدة المقدمة من البلدين الاخرين المذكورين إلى صندوق الامم المتحدة لتستخدم في إنعاش اقتصاد افغانستان . ويجمل بالولايات المتحدة أن تحذو حذو الاتحاد السوفياتي فتبدي حسن النية وتظهر بدلا من ارسال الصواريخ إلى المتطرفين ، الشعور الإنساني وتراعي حقوق الإنسان . وتساعد كبلد متحضر في العالم ، في إنعاش افغانستان عن طريق منح المعونات إلى صندوق الامم المتحدة .

المواطنون المحترمون ،

بعد إقامة السلم في البلد ، ستحتل التنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية في البلد مكانة خاصة في برنامج جمهورية افغانستان . وسنضطلع بالبرنامج في إطار خطة التنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية في البلد وسنستفيد من كل الامكانيات والموارد المحلية والمساعدة الدولية لتوفير فرص العمل وإتاحة فرص ملائمة للتعليم والدراسات العليا ، وتحسين وكفالة صحة الام والطفل ، وحماية الجيل الناشئ والتوسع في أعمال التشييد ، وبناء المساكن واستخدام الموارد الموجودة في باطن الارض ، وتوفير الطاقة الكهربائية ، وتحسين النقل والاتصالات ، وتشجيع نمو التجارة ، وتوفير الضمانات للاستثمارات الخاصة وتقديم المساعدة إلى الفلاحين وملاك الاراضي ، وإصلاح شبكات الري المحلية . بيد أن مواطنينا يشهدون بأن المتطرفين ليس لديهم أي برنامج للتنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية في البلد وربما شاهدتم أو نما إلى علمكم الدمار الذي تسبب فيه المتطرفون في كوندوز وكونار وتاكار وغيرها من المناطق في البلد . وحكومة جمهورية افغانستان لا تسعى إلى اتباع سياسة الانتقام من أحد أو من أي قوة . فالانتقام لا يتفق بالمرة مع سياسة المصالحة الوطنية وينبغي أن تكون جميع قوى المعارضة على قناعة بالطابع السلمي للدولة وبسلوكها الإنساني .

أعضاء المجلس الوطني الموقرين ،

إن بلدنا يجتاز ظروفا صعبة وحساسة في وقت تحددت فيه بوضوح في الدستور مهام أجهزة الدولة عموما ، ولاسيما المجلس الوطني ، أرفع هيئة تشريعية في البلد .

ويلزم ، بادئ ذي بدء ، أن يتوفر لدى المندوبين المحترمين فهم شامل للسلطات التي عهد بها الدستور إلى المجلس الوطني . كما ينبغي عدم السماح للهيئات التشريعية بأن تحل محل الهيئات التنفيذية . واجل المهام المنوطة بعضو البرلمان هو العمل من أجل تنفيذ سياسة المصالحة الوطنية والتماس السبل الكفيلة باستمالة قوى المعارضة إلى المفاوضات والتفاهم . فانتم معقد آمال الالاف من بني وطننا الذين يحترقون بنيران الحرب ، وإنني أعتقد أن وقت عطلة المجلس الوطني سيكون انسب فترة للعمل من أجل المصالحة .

وإننا نتوقع أن يتعاون المندوبون المحترمون ، بوصفهم ممثلي الشعب ، مع قادة الدولة والحكومة ، بمشورتهم الحيوية والمثمرة لتامين السلم وتعزيز القوة الدفاعية للبلد ، وتنفيذ خطط الدولة .

أما الآن ، فإن الشروط ذات الاهمية الجدية تتمثل في ضرورة تعزيز الشرعية والنظام التشريعي . ونحن نعلم جميعا أنه ، عند تنفيذ السياسة الجديدة ، يصبح تعزيز الدعائم والاسس القانونية لهذه السياسة مسالة جوهرية يجب أن ينصب عليها اهتمامنا . وهكذا ، بذلت جهود دؤوبة بعد اعلان المصالحة الوطنية لتعزيز الشرعية والنظام القانوني في المجتمع وإرساء الاسس القانونية لتحديد الحقوق والحريات فضلا عن وضع تصور لمهام وواجبات المواطنين . ومن هذا المنطلق ، وضعت اكثر من ٦٠ وثيقة تشريعية بعد إعلان برنامج السلم كان معظمها يتعلق بضمان حقوق المواطنين وتحديد التزاماتهم . وهذه الصكوك ، هي والتشريعات الاخرى النافذة في البلد التي تشكل دعائم أنشطتنا ، مرآة تعكس فلسفتنا الانسانية والنهج الإنساني الذي نتبعه نحو تسوية القضايا ، كما أنها تبين مدى ثقتنا في الشرعية وهيمنة القانون داخل المجتمع .

وبعد سن الدستور في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ، فُتحت صفحة جديدة في حياة بلدنا الاجتماعية - السياسية . فقد أرسى الدستور أسسا ديمقراطية وإنسانية لحريات المواطنين وحقوقهم والتزاماتهم .

وأود أن أعلن بصراحة أن انشطتنا تهتدي بالدستور والتشريعات الاخرى النافذة في البلد بما يتفق تماما مع أحكام الدين الاسلامي الحنيف . وكان من شأن التغييرات التي أدخلت على النظام السياسي ، والانتهاء من إقامة هيكل الدولة ، بما في ذلك إنشاء البرلمان ، وتشكيل حكومة ذات طابع ائتلافي ، وإقامة أحزاب سياسية - وهي تدابير اتخذت وفقا لاحكام الدستور - أن وفرت جوا ملائما لتحقيق رغبات مواطنينا وأمانيهم التاريخية في ظل الحكومة والقانون وهيمنة القانون على جميع مجالات الحياة الاجتماعية . بيد أن أعداءنا يحاولون اثبات أن التدابير التي اتخذت كانت من جانب واحد ويحاولون اساءة استعمال حسن النية والجو الديمقراطي السائد في المجتمع من أجل تحقيق أهدافهم الانانية . ولهذا نرى من الضروري أن نكرر التاكيد على مجموعة من المبادئ لتفادي سوء التفاهم . وأود أن أوجه جديا انتباه موظفي الدولة الى النظام القانوني في بلدنا . إن تصورنا للحق والحقوق ليس أمرا مجردا أو قابلا للجدل ، بل اننا نقيّم الحق بالنسبة الى واجب المواطنين وحقوقهم فيما يتعلق بالتزاماتهم ، كما أننا نرى أنهما متساويان من حيث ضرورة كل منهما للآخر . ونحن ندرس مدلول الديمقراطية بالنسبة الى الحالة السياسية - العسكرية الراهنة . وفي الظروف الحالية ، فإن الديمقراطية داخل مجتمعنا تعني تهيئة ظروف آمنة لتنفيذ سياسة المصالحة الوطنية تنفيذا كاملا . وهذا هو السبب الذي يجعل مسؤوليتنا التاريخية عن مقاومة المحاولات الرامية الى اشاعة الفوضى ، ونشر الاختلاقات وغيرها من الجهود المبذولة للوقوف في وجه تعزيز سلطة الدولة والحط من شأن جمهورية أفغانستان أمرا أكثر وضوحا . وتمشيا مع دستور البلد وتشريعاته يتوجب علينا تبعا لذلك أن نتخذ خطوات محددة للحيلولة دون الاخلال بالاوضاع التي تحققت بفضل اتباع سياسة المصالحة الوطنية ومن الدستور . وبهذا العمل ، ينبغي أن نضع الترتيبات اللازمة للإعمال التام للقانون الغالب في البلد .

واستنادا الى الدستور ، أود أن اذكر ما يلي :

تقضي المادة الرابعة من الدستور أنه يتوجب على الدولة أن تدافع بحزم عن استقلال البلد وسيادته الوطنية ، وسلامته الاقليمية ، وأن تصون أمن البلد وقدرته الدفاعية ؛ ولهذا فإننا مكلفون بأن نستغل كل امكانياتنا لتحقيق هذا الهدف .

وتتضمن الفقرة الاخيرة من المادة ٦٤ من الدستور مبدأ هاما بشأن الحقوق وطرق استخدامها . وقد تكون هذه هي نقطة ارتكاز للانجازات والتدابير التي اتخذت لتعزيز الشرعية والنظام القانوني في المجتمع .

وفي الظروف الراهنة ، يتعين علينا أن نبدأ كفاحا طويلا لمكافحة الجرائم التي تضعف نظام الدولة ونظام المجتمع . وأود أن أؤكد بوجه خاص أهمية الكفاح ضد جرائم مثل التخريب ، والدعاية الحربية المعادية للدولة ، والنشاط المنظم ضد الامن الداخلي والخارجي ، والجرائم الاخرى المعادية للدولة والجرائم التي ترتكب ضد المصالح الوطنية . والكفاح لقمع الجرائم السالفة الذكر ينبغي أن تتضمنه خطة الانشطة التي تضطلع بها أجهزة صون القانون . وبصفة خاصة أود أن أوجه جديا انتباه موظفي الاجهزة المسؤولة عن صون القانون ، خاصة أجهزة التحري والمحاكمة والمحامين ، الى السؤال التالي : لماذا لا تقام الدعوى القانونية على الافراد الذين يقومون بانشطة مخالفة للقانون في القضايا التي تتوفر فيها الاسانيد القانونية الكاملة ؟

المندوبون المحترمون ،

إني أنتهز هذه المناسبة لمخاطبة قادة الجماعات داخل البلد .

إن دولة جمهورية افغانستان تتبع نهجا خاصا نحوكم ؛ لقد عانيتم أيضا من الكوارث التي سببتها حرب دامت عشر سنوات ؛ ولا بد أن يكون من الواضح لكم أكثر من أي فرد آخر أن تبوؤ أحد الاحزاب للسلطة لا يؤدي الى وقف الحرب ، بل على العكس يزيدها حدة . ولهذا فقد آن الاوان كي تشاركوا في الادارة ، عن طريق التفاهم والتفاوض . واعتبروا خطابي هذا اليكم بمثابة دعوة أخرى للتفاوض .

وأوجه كلامي الآن الى مواطني بلدنا من اللاجئين ،

إن المتطرفين لا يعرضون عليكم طريقة العودة بل بالعكس يحرضونكم على محاربة أشقائكم . لقد كان دخولكم أراضي افغانستان لخوض الحرب هو الطريق المؤدي الى ارتكاب جريمة في حق الشعب . لا تسمحوا للمتطرفين بالمزايدة عليكم والتذرع بمختلف الحجج لإبقائكم في الخيام التي لا تقيكم حرا . ففي أعقاب التوقيع على اتفاقات جنيف ، قام المتطرفون بتصعيد الحرب في القرى والمواقع المحلية لتخويفكم من العودة الى الوطن . إنهم يريدون انتزاع أبنائكم للزج بهم في أتون الحرب وارتكاب أعمال القتل داخل أفغانستان . لا تدعوا المتطرفين يستخدمونكم أيها اللاجؤون بالاستعانة بكم مرة أخرى كقوة احتياطية لتحقيق مخططاتهم . إن البلد في انتظاركم ، فعودوا الى دياركم سالمين .

وانني أوجه هذا النداء الى العلماء ورجال الدين الافاضل ،

إن دولة جمهورية افغانستان اذ تدرك موضوعيا الحاجة لإقامة السلم في البلد ، واذ قبلت أن تقدم تنازلات هائلة ، وعملا بالاقتراح الذي تقدمتم به أيها العلماء الافاضل ، فقد أعلنت سياسة المصالحة الوطنية . بيد أن أعداءنا يسيئون استعمال نوايانا الحسنة لإقامة السلم في البلد ، ويعمون أمر الله جل وعلا "إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم" . فهم يقومون بتكثيف عمليات قتل الابرياء وارهابهم .

وخلال الشهرين الماضيين كنا جميعا شهودا على الحوادث المحزنة التي حزت في جميع القلوب والافئدة . ولم يكن الذين سقطوا ضحايا للصاروخ الذي اطلقته يد وحشية وقاسية وقذرة سوى امراة وطفلها كانا يهرولان نحو منزلهما ، وبائع يتجول طوال اليوم كي يتكسب رزق أسرته ، وعجوز مؤمن كان في طريقه الى بيته بعد أن أدى الصلاة ، وتلميذ عمل نصف اليوم في المصرف الكائن في ذلك الشارع كي يتحصل على رغيف من الخبز ، وأخيرا ، أحد الموظفين الحكوميين ، وسائق ، واسكافي ، وصاحب متجر ، وأحد المتدربين الميكانيكيين ، وعشرات من أبناء وطننا . وهؤلاء الضحايا بطبيعة الحال هم ابن فقده أبوه ، أو أخ فتدته أخته ، أو زوج فقدته زوجته ، أو أب للعديد من الاطفال ، أو فرد في عائلة ، وهم باختصار القائمون على إعالة أسرهم ، وليست لهم أي مهمة سوى كسب العيش لهذه الاسرة وخدمة المجتمع . وهم غافلون عن المكائد الشيطانية وعواقبها الوخيمة . لقد أقض المتطرفون مضاجع الاطفال الابرياء وبثوا الرعب في قلوبهم . وهم بارتكابهم هذه الافعال اللاإنسانية ، إنما يسلبونهم حياتهم ويضاعفون من قائمة الشهداء الابرياء ، ويجعلون أسرهم تعيش في حداد لعدة سنوات حزنا على وفاة أحبائهم .

وتتكرر هذه الحوادث في أحيان كثيرة في مدينة كابول وفي المقاطعات . وهم يسمون ذلك "جهادا" . فماذا يعني "الجهاد" ؟ ومن أجل ماذا يشن هذا "الجهاد" ؟

إن إشعال نيران الحرب بين أخوين مسلمين لا يمكن أن يوصف بأنه "جهاد" في بلد اسلامي حيث يتمتع الناس بالحرية التامة في أداء شعائرهم الدينية ، وحيث ينطلق نداء "الله أكبر" من جميع مساجدنا .

ففي أثناء معركة غزوة المروة أمر النبي العظيم محمد المصطفى رسول الله (عليه الصلاة والسلام) جيش الاسلام بعدم قتل النساء والاطفال والمسنين من الكفار ، وعدم قطع أشجار النخيل ، وعدم هدم الديار . وها أنتم ترون شعبنا المسلم يستخدم الصواريخ وغيرها من الاسلحة الثقيلة في قتل المسلمين الافغان الابرياء ويفخرون بافعالهم المشينة .

لقد وضعت الولايات المتحدة في أيدي المخربين والارهابيين ملايين الدولارات عن طريق حكومة باكستان كي تحوّل بلدنا الى حطام . والآن يتعرض شعبنا لاعتداءات الولايات المتحدة أو مؤيديها . وحكومة باكستان ، التي تتصرف بما يتنافى مع أوامر الله سبحانه وتعالى الذي قال : "وَأَوفُو بِعَهدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُم" ، إنما تطأ بأقدامها ميثاق الامم المتحدة .

وفي هذه الظروف ، فإن المهام التي تقع على علماء الدين والشيوخ هي أخطر من أي وقت مضى . فكما قال سبحانه وتعالى : "ولْتَكُن مِنكُم أُمَّةٌ يَدعُونَ إلى الخيرِ ويَأمُرونَ بالمَعروفِ ويَنْهَونَ عنِ المُنْكَرِ" ، فإن شيوخنا الافاضل ملزمون بأخذ زمام المبادرة في دعوة الناس الى السلم ، الذي يعد "معروفا" في هذه الظروف الحساسة وعليهم أن يضاعفوا من تنشيط منابر المساجد وغيرها من أماكن العبادة لدعوة المسلمين الى السلم .

وفي الآونة الاخيرة ، كنّا جميعا شهودا على انعقاد التجمع الاسلامي الدولي العظيم في العاصمة احتفالا بالذكرى الميمونة لمولد نبي الاسلام . ودلل هذا التجمع ، مرة أخرى ، على المكانة العالية التي تحظى بها أفغانستان الحبيبة في أسرة البلدان الاسلامية . وحضر هذا التجمع عددا من المشايخ المبرزين من بلدان اسلامية مثل مصر ، والعراق ، وليبيا ، واندونيسيا ، وأوغندا ، واليمن الديمقراطية ، والهند ، وعدد كبير من العلماء المنتمين الى المنظمات الاسلامية العالمية . وقد شهدوا هنا بأنفسهم واقع الحياة التي يعيشها شعبنا المسلم ، وندوا بالافتراءات الزائفة والدسائس التي يقوم بها أعداء الشعب الافغاني من وراء الحدود .

وقد أعرب أعضاء الوفود في محادثاتهم وخطبهم عن تأييدهم الخالص لموقف وسياسة جمهورية أفغانستان ازاء التطورات الراهنة في العالم ولوقف سفك الدماء بين الاخوة في أفغانستان ، وتنفيذ سياسة المصالحة الوطنية ، والاقتراح الذي قدمته حكومة جمهورية أفغانستان لاجراء محادثات مع المعارضة في مكة المكرمة ، حيث تقع القبلة (أي النقطة التي يتوجه اليها المصلون في صلواتهم) . ووعدوا بكل الصدق أن ينقلوا الى شعوبهم الواقع الماثل هنا ، وعملية تنفيذ المصالحة الوطنية في بلدنا .

لقد شهدتم يا أبناء الوطن الاعزاء أنه في ذكرى الاحتفال بمولد النبي ، وهو يوم مبارك بالنسبة للمسلمين في جميع أنحاء العالم ، قامت حكومة جمهورية أفغانستان بتنظيم تجمع اسلامي دولي حضرته وفود من مختلف البلدان والمنظمات . وقد احتفت

الدولة بهذا اليوم . ولكن في هذا اليوم ذاته أطلق المتطرفون ٤٨٠ صاروخا على مدن كابول ، وكانداهار ، وسامانغان ، ونانغارهار ، وغازني ، ولوغار ، وباكتيا ، وأسفر ذلك عن مقتل ١٢ شخصا واصابة ٤٤ ، وتدمير منزلين ، فضلا عن تكبد خسائر اخرى . وتلك هي الاعمال اللاإنسانية التي تلجأ اليها المعارضة متخفية وراء "الجهاد" .

أيها العلماء المبجلون ،

إن عليكم مضاعفة العمل من أجل الدعاية الى المصالحة ، وتوجيه هذه الحركة الانسانية والوطنية . فطريقنا يتمشى مع تعاليم القرآن الكريم .

وإننا نرجو من منظمة المؤتمر الاسلامي المساعدة على تحقيق المصالحة بين القوى المعادية في أفغانستان .

ويا شباب الوطن ، إنني أخاطبكم !

إنكم القوة الفاعلة في مجتمعنا ، فشباب البلد يقومون الآن بالذود عن الوطن بما يحملون من سلاح . وقواتنا المسلحة مؤلفة من الشباب أولا وأخيرا . وحماية التقدم والنهضة والسلم والعيش في هذه السنوات الصعبة من تاريخ بلدنا إنما هو مسجل باسم الشباب .

وعلى الرغم من ظروف الحرب والضغوط الاقتصادية ، فقد أرست دولة جمهورية أفغانستان أساس التعليم المجاني لجيل الشباب داخل وخارج البلد على حد سواء . وأرجو القاء نظرة على باكستان المجاورة . فإن الحد الادنى للانفاق السنوي على التعليم في المدارس والجامعات التي تديرها الدولة يبلغ ٠٠٠ ٢ روبية وهو ما يعادل ٠٠٠ ٢٠ أفغاني والانفاق الشهري في المدارس الخاصة يعادل ٠٠٠ ٣٠ أفغاني يتعين على أسر الطلاب في المدارس والجامعات دفعها . بيد أن الكثير قد أنجز في أثناء السنوات الصعبة في بلدنا من أجل رفع مستوى المعلومات العامة لدى جيل الشباب . ويكفل دستور بلدنا توفير التعليم المجاني للجميع .

وتتطلب الحالة العسكرية السياسية في البلد المشاركة الفعالة من جانب الشباب في تعزيز القدرة الدفاعية للبلد وفي ظل الظروف التي تشتد فيها أعمال التخريب والمؤامرات التي يقوم بها المتطرفون والقوى المولعة بالقتال لا يمكن للشباب أن ينأى بنفسه عن المشاركة في كفالة النظام والأمن لشعب يحب السلم .

والمهمة الحالية هي تحقيق السلم . اذن دعونا نكافح من أجل السلم والتعاون والمصالحة الوطنية ، وندافع عنها بحماس ووطنية .

يا جنود القوات المسلحة في بلدنا وضباطها وموظفيها ،

دافعوا عن وطنكم الحر والمستقل والمحايد والمحب للسلم ، وصونوا السلامة الاقليمية لبلدكم واستقلاله . لقد أثبتم في غضون السنوات العشر الاخيرة أن القوات المسلحة لجمهورية أفغانستان يمكنها الدفاع عن وطنها . وقد سُجلت في تاريخ بلدنا الملاحم البطولية التي قام بها جنود قواتنا المسلحة في قالات ونانغارهار وغازني وكونار وخوست وغارديز وميرات وكانداهار وغيرها من المقاطعات .

يا جنرالات وضباط وجنود وموظفي القوات المسلحة لجمهورية أفغانستان ، يا أيها الوطنيون الحقيقيون ، انتم موضع فخر جمهوريتكم سواء على الارض أو في الجو .

إن أبناء وطنكم تتعلق أعينهم بكم الآن أكثر من أي وقت مضى ويحدوهم الامل في أن تدافعوا عن السلم والهدوء من أجلهم .

إنني أوجه خطابي الى الوطنيين المخلصين الذين اختاروا طريق المصالحة :

فنحن لم ندخر جهدا الى الآن كيما تكفل السلم والهدوء . ونحن لا نقف بمفردنا في هذا الكفاح . فكيف يتسنى لنا أن نشعر أننا بمفردنا في هذا الكفاح النبيل والإنساني الذي يسانده شعب أفغانستان باخلاص . فلدينا أحزاب قوية ورفاق دوليون وأصدقاء يناضلون كذلك من أجل السلم .

بيد أن حب السلم وتأييده لا يكفي ، بل يتعين الكفاح من أجل تحقيقه . فنحن في حاجة دائمة الى مساعدتكم يا شعب أفغانستان المسلم . وأرجو ألّا تسمح بتكرار حادثة وقعت منذ ٥٩ عاما مضت وكانت بمثابة تجربة تاريخية مريرة نشعر بالاسف لها الآن . ولذلك فإن أمامنا اليوم اختيار التأييد والدفاع حتى لا نشعر بالاسف غدا . فتضحيات اليوم هي شرف الغد .

ونحن الذين سعينا من أجل ارساء الاساس لعودة القوات السوفياتية ولم نرتكب بذلك خطأ . حيث أننا نعتمد على شعبنا وعلى قواتنا المسلحة وهما مصدر فخرنا الوطني . فمهمتنا تتمثل في صيانة الشرف الوطني وكرامة الشعب .

ومن آن لآخر تنتشر اشاعات عني مفادها أن رئيس جمهورية أفغانستان سيتخلى عن الكفاح من أجل المصالحة الوطنية . إننا لن نتخلى أبدا عن مواصلة الكفاح من أجل تحقيق السلم والأمن لشعبنا . فاسلوبنا اسلوب شريف وعادل . وسنواصل هذا الكفاح المقدس كيما نكفل الأمن والهدوء لشعبنا . ولو تعلق الأمر باقرار الهدوء والسلم والرخاء لشعبنا ، فلم نبخل ببذل أرواحنا . وقد ضرب الثوريون أمثلة من هذا القبيل في بلدنا وفي بلدان أخرى . ونلاحظ بالمثل أن الخصوم يدبرون مخططات مختلفة ويقترحون حكومات شتى . ويقولون إنهم لا يطمعون في تحقيق شيء لانفسهم ، بل يريدون الخير والرخاء للشعب الافغاني . ولكن يختفي وراء تلك الكلمات المعسولة هدفهم الحقيقي متمثلا في الحصول على السلطة وتشكيل حكومات متباينة . وهل تناسب مثل هذه الادعاءات من يلقبون أنفسهم بالشخصيات السياسية والشخصيات البارزة ويرددون شعارات السلم ؟

بل نحن نقول إنه ينبغي أن تقام في أفغانستان حكومة تستند الى قواعد عريضة بحيث تكون مقبولة من الشعب الافغاني وتجمع كل القوى اللازمة لإقرار السلم . وتكون المهمة الأولى لهذه الحكومة إعلان وقف اطلاق النار ومراقبة تنفيذه . ويتعين عليها أن تعقد مؤتمرا للسلم وتمهد لاجراء انتخابات ولانعقاد المجلس الاعلى . بيد أنه من المواتي للخصوم أن يسعوا الى الحصول على السلطة قبل اقرار السلم ويضحوا بالسلم من أجل السلطة . ويعاني الناس من الخسائر كل يوم ، ولكنهم يحلمون بحكومة مفضلة لديهم . إن أي حكومة مصيرها الرفض والفشل من البداية اذا لم تراع الاسس التي يستند اليها الواقع في النظام السياسي الحالي في أفغانستان ، ألا وهي الحزب الشعبي الديمقراطي الافغاني ، وحكومة جمهورية أفغانستان ، والقوات المسلحة في البلد ، والمنظمات الاجتماعية مثل منظمات الشباب ، والمرأة ، والنقابات العمالية والاسس الاخرى القائمة ؛ فليسمعها الجميع ، وبدلا من الاستغراق في الاحلام واتباع سلوك الذاتية ، عليهم أن يكونوا واقعيين ويرضخوا للحق .

وهم يقولون "نحن نريد السلم ، ولكن عليكم أن تتنازلوا عن السلطة لنا لمصلحة قوى أخرى" . فهم يقولون ذلك ، عندما نعرض سياسة المصالحة الوطنية مقترنة بشروط ازالة سلطة الاحتكار . فقد تخلينا عن احتكار السلطة من جانب الحزب الشعبي الديمقراطي الافغاني من أجل السلم ، كيما يتسنى تشكيل أي حكومة يمكنها الدفاع عن السلم على الاسس الموضوعية السائدة في البلد . بيد أن تشكيل مثل هذه الحكومة وحمايتها أمر صعب .

ولا يمكن تشكيل التحالف اللازم وإخماد نار الحرب إلاّ بمشاركة جميع الاحزاب والمنظمات الاجتماعية والسياسية في الحكومة .

بني وطني الاعزاء ،

اجعلوا المصالحة الاسلوب الرئيسي لحياتكم ، وكونوا القادة المخلصين للمصالحة الوطنية ، واجمعوا بين الحكمة التي تكفل السلم والجسارة والعزم في الدفاع عن الحياة السلمية للشعب . دافعوا عن المساجد والاماكن المقدسة والمعاهد والمدارس ورياض الاطفال ضد هجمات المتطرفين ولا تستسلموا لروح الاستسلام .

يقول الاسلام إن الموت هو قدر كل كائن حي ولا سيما البشر . ويقول الله سبحانه وتعالى "أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" .

لكن الموت يأتي من عند الله ، فالله هو الذي يحدد وقته ، وما من شيء يتغير إلّا بمشيئة الله . ولذلك فإن الموت ، الذي يسميه المسلمون "الاجل" ، (أي الوقت المحدد للموت) سيحدث أيضا تبعا لمشيئة الله وقدرته ، ودون لحظة تأخير . "فإذا جاء "أجلهم" لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون" (آية قرآنية) . ولذلك يتعين علينا أن ننقذ بلدنا المحبوب ، من الهجمات والاعتداءات الاجرامية والمدمرة المتكررة دون أن نهاب الموت ومعتمدين على الله القدير . ويتعين علينا أن نتحد لحماية المدن والمقاطعات ، بما فيها كابول ، عاصمة بلدنا ذات التاريخ المشرف ، من هجمات المتطرفين . ولا ينبغي لابناء بلدنا الاعزاء أن يقفوا بعد ذلك موقف المتفرج الذي لا يبالي ازاء ما يحدث من قتل بلا رحمة للنساء والشيوخ والاطفال والشباب الذين يتألمون ويعانون من قصف الصواريخ والاسلحة الثقيلة .

ولنرجع الى تعاليم ديننا الحنيف ، والى تاريخنا الوطني ، الذي يفيض بالملاحم العظيمة ، ولنلق نظرة على تقاليدنا وعاداتنا وعلى بطولات آبائنا واسلافنا الذين عاشوا طوال فترة تاريخ بلدنا على مدى ٥٠٠٠ عام ، يدافعون ببسالة ورجولة عن أمن بلدنا المحبوب أفغانستان ، وسلامته الاقليمية ، وسيادته الوطنية .

ويشيع المتطرفون أن شعب أفغانستان لا يستطيع أن يضمن وجود وطنه وأمنه دون وجود القوات العسكرية للاتحاد السوفياتي . لكن ألم تدافع أفغانستان وشعبها الباسل بشجاعة عن بلده باستمرار ، قبل أن يقدم الاتحاد السوفياتي المساعدة العسكرية ؟ ألم يكن هذا البلد دائما حرا وفخورا بنفسه ؟ أليس هؤلاء الافغانيون هم الذين حققوا لبلدهم مرة بعد أخرى حريته وسلامته الاقليمية ، ودفعوا دماءهم ثمنا لذلك ، وذادوا بصمود عن قلعة الدفاع عن وطنهم وسلّموه الى الاجيال التالية ؟

إننا نناشدكم ألّا تقعوا تحت تأثير دعاية المتطرفين ، واتحدوا للدفاع عن مدنكم ولضمان أمن كابول والمقاطعات ، على غرار ما قام به شعب بلخ الباسل ، والمدن الاخرى التي أقامت وحدة وثيقة يعتمد عليها كما عمدت بطرق مختلفة ، الى الدفاع عن أمن وسيادة الدولة ، وحياة السكان ، ونظام حياتهم الاجتماعي - الاقتصادي ، وحماية ذلك . وبمثل هذا الاسهام الوطني النبيل ، انقذت حياة النساء والاطفال والشيوخ كما أنقذت المساجد ومزارع الكروم والاراضي الزراعية والمدارس والمؤسسات الصناعية والمرافق العامة الاخرى من الهجمات وأعمال العدوان التي تنز فيها المقذوفات التسيارية والصواريخ التي يطلقها المتطرفون الهمج الذين فقدوا السيطرة على أنفسهم .

بني وطني الاعزاء ،

على الرغم من كل النكسات ، والتنازلات ، والنداءات ، والتسهيلات التي قدمتها الدولة ، فقد عانينا جميعا بصورة خطيرة من الموت والدمار منذ إعلان سياسة المصالحة الوطنية ، التي ترمي الى إقرار قضية السلم وهي أكثر وأنسب ما يراد اقراره . ولقد فعلنا ذلك آملين في عدم تدمير قضية السلم التي هي قضية الاسلام وأفغانستان والانسانية في مواجهة اسلوب كهذا . وقد دأبنا طوال تلك الفترة بأكملها على اتخاذ الخطوات الاولى من أجل السلم . على أنه اذا رد المتطرفون على تلك التدابير السلمية بالنار فسيتحتم علينا أن نرد عليهم بالشكل اللازم . وكما يقول القرآن الكريم : "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم" .

إن المتطرفين بتحريض من الاجانب ، وبما يقومون به من تدابير خطيرة متخبطة ، قد جعلونا في وضع لا نملك معه إلّا أن نلقنهم درسا وهو أن شعب ودولة جمهورية أفغانستان ، بقوة الإيمان والثقة في التقاليد القديمة التي كانت دائما مظهرا للبسالة والرجولة ، قادران على الدفاع عن النفس وسيظلان كذلك في المستقبل .

إن الامن لا يتجزأ . كما أن التعاون العالمي المتسم بالاخلاص ضروري للأمن .

وفوق كل ذلك ، يجب ألّا تسمحوا للمخربين والارهابيين بممارسة نشاطهم في مدنكم . فقد يستشهد المدنيون بما في ذلك الاطفال وكذلك أقرباؤكم نتيجة لما يقومون به من قصف . ويجب عليكم أن تحولوا كل مدينة من مدنكم وكل منطقة سكنية الى حصن منيع . ولتستخدموا كل الامكانيات لتقوية القوات المسلحة لجمهورية أفغانستان ، والتي هي موضع فخارنا . ويجب على كل فرد أن يصمد ويستهين بالمصاعب من أجل السلم .

وفي كل مدينة توجد كمية كافية من الاسلحة والذخيرة لتنظيم الدفاع ولتستخدمها القوات المسلحة والوحدات المدنية شبه العسكرية ، التي يمكنها تحقيق أهداف محددة من خلال جهودها المشتركة .

بلى لقد أظهرنا أمام جميع شعوب العالم مرونتنا وديمقراطيتنا ورغبتنا في تسوية المشاكل الموجودة بطريقة سلمية تتسم بحب الإنسانية ، من خلال تقديمنا للتنازلات وعرضنا للمصالحة .

بني وطني الاعزاء ،

إننا ندرك أن طريقكم وعر ، وأنكم تعانون من التعب ، ويشعر أطفالكم بالضيق من الفقر والمرض ، وأن لكم أعداء كثيرين ، لكن عليكم بالكفاح لتحقيق السلم والامن فهما أهم ثروة لكم . وحافظوا على الحرية ودافعوا عنها .

إن بوسعنا انقاذ أفغانستان وشعبها من الدمار والحرب بالمحافظة على وحدة جميع القوى الوطنية بصرف النظر عما بينها من اختلافات سياسية أو عنصرية أو قبلية أو أية اختلافات أخرى . ونحن نستلهم هنا تقاليد ونصائح أسلافنا الطيبة .

ومع ادراك المسؤولية الوطنية الكبيرة تجاه التاريخ والوطن ، فإني أهيب بكل معارضة مسلحة ، كما أدعو اللاجئين وجميع أبناء الوطن ، الى مفاوضات مباشرة من أجل السلم . وإن النصر سيتحقق بالصبر ، والصمود ، والثبات .

وإني آمل في أن يحل السلم والهدوء في أفغانستان المحبوبة .

والعون من الله .

- - - - -